# 3- أهمية اعتماد المنهج التاريخي في البحث العلمي عند علماء العرب المسلمين

الدكتورة هيفاء سليمان الامام

أستاذ مشارك في مادة الحضارة العربية الإسلامية في الجامعة اللبنانية الدولية

ورئيسة تحرير مجلة وميض الفكر للبحوث

The importance of adopting the historical method in scientific research

According to Arab Muslim scholars

Dr. Haifa Suleiman Al-Imam

Professor of Arab and Islamic Civilization at the Lebanese International University

Editor-in-chief of Wameed Al-Fikr Research Journal

h_imamomais@hotmail.com

**الملخص:**

تستخدم المناهج في الأبحاث العلمية بغرض اتباع طرق محددة متفق عليها من جانب العلماء، وبما يجعل من البحث العلمي مُرتبًا، مع إعمال العقل والتفكير بطريقة نظامية، وفي ما يلي سنواليكم بمعلومات مهمة حول المنهج التاريخي في البحث العلمي. فقد ناقش هذا البحث المنهج التاريخي عامةً وكيفية استعماله من قبل العلماء المسلمين. وقد بدأ بسؤال عن ماهية منهج البحث التاريخي، وما هو تعريفه ومصادره، وما هي مواصفات الباحث التاريخي وما هي خطوات المنهج العلمي في البحث التاريخي، وما هي مميزات المنهج التاريخي؟ لقد عرضتُ في هذه الدراسة، صعوبات وعيوب المنهج التاريخي وكيفية تقويمه.

وبعد ذلك تطرقت الى استعمال منهج البحث التاريخي من قبل علماء العرب المسلمين، وما هي منهجية تدوين التاريخ عندهم ومراحل تدوين التاريخ الإسلامي. وكذلك عرضت في هذا البحث أهم المؤرخين عبر العصور الإسلامية وتطرقت الى منهجية ابن خلدون عامة ومنهج البحث التاريخي خصوصا.

**الكلمات المفتاحية:** منهج البحث التاريخي-علم التاريخ-علماء المسلمين- ابن خلدون.

**Summary**

Curricula are used in scientific research for the purpose of following specific methods agreed upon by scholars, and in a manner that makes scientific research in order, with the use of reason and thinking in a systematic manner, and below we will provide you with important information about the historical method in scientific research. This research discussed the historical method in general and how it was used by Muslim scholars. It began with a question about what is the method of historical research? What is its definition and sources, what are the specifications of the historical researcher, what are the steps of the scientific method in historical research, and what are the advantages of the historical method. In this study, I presented the difficulties and defects of the historical method and how to evaluate it.

After that, she touched on the use of the historical research method by Arab Muslim scholars, and what is their method of writing history and the stages of writing Islamic history. The most important historians throughout the Islamic ages were also presented in this research, and it touched upon the methodology of Ibn Khaldun in general and the method of historical research in particular.

**Keywords**: historical research method - history science - Muslim scholars - Ibn Khaldun.

**المقدمة**

إن المنهج التاريخي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحث العلمي، فهو مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. ونتيجة لانفتاح المسلمين وعدالتهم واعتدالهم فقد نبغوا في استنباط العلوم الإنسانية والعلوم البحثية، وكان لهم الفضل على سائر الأمم التي استفادت من علومهم وتراثهم وحضارتهم. وقد اعتمد هؤلاء العلماء مناهج علمية متنوعة وعديدة في تآليفهم ومصنفاتهم، لم يسبقهم إليها علماء الغرب، بل إن علماء الغرب اقتبسوا منهم هذه العلوم ومناهج تدوينها وأساليب وطرق بحثها، ويعد العلامة ابن خلدون مؤرخا إسلاميا بارزا، تميز منهجه في تناول الأحداث التاريخية بروح التقصي والتحقق مما أكسبه منهجية علمية تميزت بها أبحاثه، وجعلت مقدمته الشهيرة مرجعا أساسي لمن أحب قراءة الحقبة الزمنية التي كتب عنها.

**1. الإشكالية**

إن المنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والرابط بينها لتكوين فكرة عامة، فهل يعتبر التاريخ علما من علوم الإنسانية؟

وما هي خطوات ومصادر ومزايا وعيوب منهج البحث التاريخي؟؟؟

وكيف استخدم المنهج التاريخي الإسلامي في البحث العلمي عند علماء العرب المسلمين عامة وعند ابن خلدون بشكل خاص؟؟

**2. الأهمية**

إن لدراسة المنهج التاريخي والبحث فيه أهمية كبيرة في البحث العلمي، حيث يساهم بالتأكيد على معرفة عدد ما من التفاعلات التي حدثت في الزمن الماضي ، ومدى تأثيرها على الأحداث التاريخية ، وعلى مجرى الأحداث في تاريخ الأمم. من هنا يمكن للباحث أن يقوم بإسقاط الحوادث التي تحصل في الحاضر على الماضي، ومن خلالها سيكون قادرا على استشراف المستقبل، وتوقع عدد من الأمور التي من الممكن أن تحدث، وذلك كي لا يقع في تجربة المجرب.

### 3. الهدف

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم منهج استعمله علماء المسلمين في تدوين وتوثيق أخبارهم وأخبار الأمم السابقة أو المعاصرة لهم. كما تهدف إلى إنارة درب الباحثين والطلاب في استخدام منهج البحث العلمي في تدوين التاريخ.

### 4. الدراسات السابقة

لقد اعتمدت في تحضير هذه الورقة البحثية على عدد من المصادر والمراجع كان أهمها:

1. كتاب مقدمة ابن خلدون، المنشور في دار القلم ، بيروت 1981، والذي استفدت كثيرا منه حيث تم اقتباس نصوص منه للدلالة على براعة ابن خلدون في ابتكار منهج لعلم التاريخ الإسلامي.
2. كتاب منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، تأليف ثريا عبد الفتاح ملحس، نشر الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل، الطبعة الرابعة 1989م.
3. **كتاب مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق**، لحسان حلاق، دار النهضة العربية –بيروت، طبعة ثانية 1991م.
4. **وكتاب علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج** لحسن الساعاتي ، دار النهضة العربية –بيروت ،1981
5. **علم التاريخ (تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور إلى القرن العشرين)**، لفاطمة قدورة الشامي، دار النهضة العربية –بيروت الطبعة الثانية 1428هـ/2008م.
6. بحث بعنوان **منهج البحث التاريخي** مقدم الى الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية، لأستاذ الدكتور هاشم محمد حمزة الجميلي.

## المبحث الأول:

## ما هو منهج البحث التاريخي؟

يُعد المنهج التاريخي أحد التصنيفات الأساسية لمناهج البحث العلمي، ويُشاركه في ذلك كل من المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي. وبإلقاء نظرة عامة على المنهج التاريخي؛ سنجد أن له شُهرة واسعة في تحقيق الدراسات البحثية، والخروج بشواهد مُهمة، بما له من حجة قوية؛ يمكن أن يعتمد عليها الباحثون العلميون؛ في سبيل وضع إجراءات منظمة للبحث، ومن ثم بلوغ النتائج الإيجابية بنهاية تنفيذ الخطط البحثية[1].

### 1. تعريف المنهج التاريخي :

يعرف المنهج التاريخي بأنه المنهج الذي يقوم بإحياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي، وذلك من خلال جمع البيانات المطلوبة ، وتحليلها ، والتأكد من صحتها. وبعد أن يتم كل ذلك يقوم الباحث بعرضها بشكل دقيق ليصل إلى البراهين التي تظهر نتائج علمية واضحة[2]. ويتبع الباحث في أثناء جمعه للمعلومات أسسا علمية ومنهجية دقيقة، بحيث يتمكن من فهم الأمور التي تجري في الوقت الحالي بناء على الأحداث التي جرت في الزمن الماضي ، وبالتالي يتمكن من استشراف المستقبل[3] .

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة أيضا أنه: « مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل، مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها، ونهج اكتسابها [4] .

كما أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم « منهج الوثائق»، فالوثائق التاريخية

(1) حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية –بيروت، الطبعة الاولى 1425هـ/2004م، ص:6

(2) (العساف ، 1989م ،282ص).

(3) هاشم محمد حمزة الجميلي منهج البحث التاريخي بحث مقدم الى الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية.

(4) ماثيو جيدر ، كتاب منهجية البحث العلمي، من دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه . ترجمة ملكة ابيض تنسق محمد عبد النبي السيد غانم صفحة 106– 107 وعمر الشيباني، 1975.

هي جوهر المنهج التاريخي. والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات. وهي مأخوذة من وثق يثق ثقة أي ائتمنه، الشيء الوثيق الشيء المحكم. أما في الاصطلاح فهي: «جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء

**2. مصادر المنهج التاريخي**

يتكون التاريخ من الوقائع والأحداث والحقائق التاريخية، التي حدثت وظهرت في الماضي ومرة واحدة، ولن تتكرر أبدا، على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوما إلى الأمام، دون تكرار أو رجوع إلى الوراء. ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها. لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية، التي تحاول بواسطة علم التاريخ .

والمنهج التاريخي أن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية، لفكرة من الأفكار، أو نظرية من النظريات، أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية. ولدراسة هذه الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي[1]، حيث يقوم الباحث التاريخي بجمع البيانات والمعلومات المطلوبة في بحث مصادر مختلفة ، أهمها ان تكون هذه المصادر موثوقا بها غير متحيزة **كالمصادر الاولية:** من وثائق ومخطوطات وآثار وشهادات والاشخاص الذين عاصروا او عايشوا او شاركوا الحدث، بالاضافة للرسائل والمذكرات والكتب الرسمية والسير الذاتية ... وغيرها

أو **المصادر الثانوية:** التي هي اقل دقة وتحتاج الى الفحص والتدقيق والتأكد من صحته ،كالذين كتبوا عن شخصية ما، او نقلوا عن اشخاص عاصروا أحداثا معينة.

ان البحث التاريخي لا يمكن الاستغناء عنه باي اسلوب اخر لانه يصلح للحوادث التي وقعت في الماضي ، فهو يسهم ويغني المعرفة ويساعد على تقويم حوادث تاريخية، ويكسب الباحث قدره تحليلية لا تتوفر في بحوث الاخرى ، لان الباحث هنا يبذل جهدا متميزا مقارنة بالاساليب البحثية الأخرى، لانه يتعامل مع وقائع لا يستطيع تلمسها مباشرة وانما يحس بها من اثارها ،ولا يمكن ضبط المتغيرات والسيطرة عليها كما هو

(1) ماثيو جيدر ، المرجع السابق. صفحة 106.

الحال في البحوث التجريبية ،وانما حوادث جرت وانتهت لا يمكن اعادتها[1].

### 3. مواصفات الباحث التاريخي:

ولقد تحدث ابن خلدون عن مواصفات المؤرخ فقال في مقدمته : « **يلزمه العلم بقواعد السياسة ، وطبائع الموجودات، واختلاف الأمم والبقاع والاعصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب ، وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك ، ومماثلة ما بينها وبين الغائب من الوفاق أو بيان ما بينهما من الخلاف**»[2]. كما ذكر طريقة عمله بقوله: « **يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول**»[3].

من المواصفات والسمات المحورية في الباحث التاريخي:

أ- أن يكون قادرًا على النقد وبصورة موضوعية، وأن يكون واسع الاطلاع.

ب-من المهم أن يتصف الباحث التاريخي بالجد والصبر والتأني في جمع المعلومات.

ج- يجب أن يكون الباحث مُحبًّا وشغوفًا بالمادة التاريخية، وبما يجعل من العمل البحثي الذي يقوم به مفيدًا من الجانب العلمي.

د- ينبغي على الباحث التاريخي أن يكون بعيدًا من التحيز لأهواء أو آراء شخصية.

### 4. خطوات منهج البحث التاريخي[4] :

يتبع الباحث الذي يريد دراسة ظاهره حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي الخطوات الآتية [5] :

أ- تحديد مشكلة البحث او الموضوع

ب-جمع البيانات اللازمة

ج- تقويم او نقد مصادر البيانات

د- صياغه الفروض

(1) هاشم محمد حمزة الجميلي المرجع السابق.
(2) ابن خلدون، المقدمة ، دار القلم ، بيروت 1981، ص: 252-251.
(3) قبس من نور حضارتنا ص: 103.
(4) عادل حسن غنيم وجمال محمود حجو، في منهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية الطبعة الثانية 1993م. ص:46
(5) (ملحم ،2000م).

هـ- تفسير النتائج وكتابة التقارير[1].

**4. مميزات المنهج التاريخي واهميته:**

إن الأسلوب المستخدم في المنهج التاريخي هو الأسلوب العلمي ، كما أن نقده للمصادر والمراجع التي يستخدمها يعد امرا من مميزات المنهج التاريخي . فالمنهج التاريخي يتميز كما ذكرنا سابقا باعتماده على المصادر الأولية والثانوية والتي تشكل عنصر قوة في حال تم نقدها **داخليا وخارجيا** بشكل صحيح.

يمكن ابراز أهمية المنهج التاريخي على ضوء ما تعرفنا عليه[2] :

أ- من حيث يمكن استخدامه في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي .

ب-يساعد على القاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .

ج- يؤكد الاهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الازمنة الماضية وتأثيرها.

د- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة او نظريات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

**5. صعوبات وعيوب المنهج التاريخي و تقويمه[3]:**

ان الحوادث التي يحاول الباحث التحري عنها وجمعها وتنظيمها كلها وقعت في الماضي ومن غير الممكن جمع تفصيلاتها كافة، ومن كل الوجوه عن الظاهرة المدروسة، وليس هذا فقط وانما من نقلوا لنا هذه الحادثة او الظاهرة قد ينقلون جزءا منها او جانبا يعنون به او اعجبوا فيه مما ادى الى تشوه الصورة الحقيقية والكاملة للظاهرة[4]، من هنا :

أ- يصعب تعميم النتائج لأن الأحداث من الصعب أن تتكرر بتفاصيلها الدقيقة مرة أخرى.

ب- من صعوبات المنهج التاريخي عدم القدرة على تطبيق الأسلوب العلمي في الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

(1) هاشم محمد حمزة الجميلي المرجع السابق.

(2) (كوهين ،مانيون ،1990م).

(3) صخر عجوز، منهجي ات البحث العلمي Methodology Research Scientific / ، المحاضرة الخامسة ، ص: 5.

(4) هاشم محمد حمزة الجميلي المرجع السابق.

ت- ومن صعوبات هذا المنهج عدم القدرة على التعميم والتنبؤ، لأن الظواهر التاريخية ترتبط بظروف معينة، وقد يكون من المستحيل تكرارها.

وقد اشار الباحثون الى عدم قدرة الاسلوب التاريخي على الاقتراب من الحقيقة والصدق والموضوعية والدقة والثبات في مقابل اساليب اخرى التي يتحكم فيها الباحث بالظواهر ويضبطها كما في البحث التجريبي، الوصفي ويعود ذلك لاسباب كثيرة منها :

- ان ما وصل الينا جزء من الماده التاريخية وليس كلها .
- بسبب غياب مصطلحات ومفاهيم متفق عليها اسوة بالعلوم التطبيقية .
- قد لا يجد الباحث المصادر الاولية (الاساسية) او قد تكون نادرة، لذلك يعود للمصادر الثانوية التي تكون نسبة الموثوقية فيها ضعيفة .
- من الصعب اخضاع الظاهرة التاريخية للتجريب وضبط المتغيرات بسبب طبيعة الظاهرة التي وقعت في الماضي وصعوبة مصادرها.
- صعوبة التميز بين الوثائق المهمة ذات الصلة المباشرة ،والوقائع والحوادث الثانوية .
- قد يجد الباحث مصطلحات ومفاهيم وافكارا تاريخية قديمة، توجد صعوبة في فهم معانيها بسبب الالفاظ الغريبة المغايرة عن تلك المعاني[1] .

## المبحث الثاني:

## منهج البحث التاريخي عند العرب المسلمين:

### 1. علم التاريخ العربي قبل الإسلام

كانت معاني التاريخ عند العرب تتمحور حول الوقت والقمر والشهر والخبر الذي اعطي الفاظا عديدة سرانية وعبرية ( يرخ ) وآكادية ( ارخو )، وفي مناطق الجنوب استخدمت كلمة ورخ وتوريخ وتأريخ . والتاريخ عند العرب يعني الخبر، ولقد حلت كلمة تاريخ مكان خبر، وصارت تطلق على عملية التدوين لحفظ الاخبار [2].

(1) هاشم محمد حمزة الجميلي المرجع السابق.

(2) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ( تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور إلى القرن العشرين)، دار النهضة العربية –بيروت الطبعة الثانية 1428هـ/2008م، ص: 44.

إن علم التاريخ عند المسلمين قد ظهر في صدر الإسلام ، وكان مرتبطاً بعلم الحديث[1] ، ولكن لا بد من لفت النظر الى مدى اتصاله بتراث ما قبل الإسلام ، حيث ظهرت في شبه الجزيرة العربية حضارات راقية، لا سيما في اليمن ، التي تضمنت وجود شيء من الفكرة التاريخية ونظام ثابت للتاريخ. كذلك كان لدى عرب الشمال روايات شفوية تدور حول آلهتهم ، وشؤونهم الاجتماعية ، ومآثرهم، وغزواتهم ، وايامهم وأنسابهم، وقد استمرت هذه الرويات ، لا سيما ما عرف بـ(الأيام) التي كانت تروي الحرب التي خاضتها القبائل العربية ، وما قيل فيها من شعر ونثر ، وما برز فيها من بطولات وأحداث ، وكانت تكون جزءاً من الأخبار التاريخية التي سادت حتى صدر الإسلام، مما كان له اثره في بداية علم التاريخ عند العرب ، وخاصة في الأوساط القبلية[2]. اما عرب الجنوب فلقد نقشوا تاريخهم بالخط المسند على جدران المعابد والقصور ، وبقي الوضع التاريخي على حاله حتى مجيء الديانة الإسلامية[3].

**2. علم التاريخ والفكر الديني الإسلامي[4].**

اما في صدر الإسلام فقد ازدادت عناية العرب بالأيام والأنساب، كما ظهر لون جديد آخر فرضته الأحداث، وهو المغازي ، او الغزوات التي خاضها الرسول عليه الصلاة والسلام. وكانت هذه الغزوات مصدر اهتمام واعتزاز لدى المسلمين، وقد تطورت دراسة حياة الرسول ومرحلة السيرة بكاملها ، وكان رواد هذه الدراسات هم من المحدثين[5]، الذين اكدوا اهمية الاسناد ، او سلسلة الرواة (العنعنة) في الوصول الى شاهد العيان الحقيقي الذي روى او شاهد الحدث، وكان هذا الاتجاه الذي ظهر في مرحلة مبكرة من تاريخ الأمة ، وقد ولد نظرة ناقدة وفاحصة الى مصادر المعلومات ، وادخل عنصر البحث والتحري في جمع الروايات، وكون اساساً متيناً للدراسات التاريخية عند العرب المسلمين [6] .

(1) حسان حلاق، كتاب مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية –بيروت، طبعة ثانية 1991م. ص:48–47.

(2) عبد الواحد ذنون طه، نشأت تدوين التاريخ العربي في الأندلس ، دار المدار الإسلامي، الطبعة الاولى 2004، ص:5.

(3) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ( تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور إلى القرن العشرين)، دار النهضة العربية –بيروت الطبعة الثانية 1428هـ/2008م، ص: 44.

(4) حسان حلاق، كتاب مناهج الفكر والبحث التاريخي طبعة ثانية 1991م. ص: 50.

(5) حسان حلاق، كتاب مناهج الفكر والبحث التاريخي طبعة ثانية 1991م. ص: 49–48.

(6) عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق ص: 6.

وقد حملت كلمة تاريخ في الفكر العربي الأول بعض المعاني منها:

أ- تاريخ الأعلام والرجال .

ب- عملية التدوين التأريخي او التأريخ ووصف التطور وتحليله.

ت- سير الزمن والأحداث والتطور التاريخي .

ث- علم التأريخ والمعرفة به.

ج- تحديد وقت الحادثة باليوم والشهر والسنة [1] .

ونتيجة لتوسع الدولة العربية الإسلامية ، واحتوائها على ولايات واقاليم متباعدة ، فقد ظهرت الحاجة الى كتابة تاريخ خاص بها، ولكن الحركة التاريخية في هذه الأماكن النائية ، وان تميزت بميزات خاصة متأثرة ببيئتها الجديدة والأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة فيها، الا انها لن تخرج في اول امرها عن الخط العام لسير الحركة التاريخية ، التي ابتدأت في صدر الإسلام وانطلقت من المدارس الكبرى كالمدينة المنورة والعراق وغيرها[2].

**منهجية التاريخ عند العرب المسلمين[3] .**

ارتكز منهج التاريخ عند العرب على العقد والوثيقة والواقعة، وهذا ما يشكل الرواية العربية التاريخية . والواقعة تشكل اصل النظام السياسي وهي نتيجة ارادة وفعالية الافراد في تحريك الرواية التاريخية .

في عصر الإسلام دخل التاريخ الى علم الحديث ، فتأثر بطريقة المحدثين في جمع الرواية التاريخية ، فصار الاسناد او الشهادة هو الوثيقة عند المسلمين واساس نقد الاخبار. وكان اساس ضبطها هو التوقيت ، وهذا ما انفرد به المسلمون عمن سبقهم من الدول. واتبع المؤرخ طريقة علماء الحديث في تدريس الكتب التاريخية وتلقيها من مؤلفيها بالسند المتصل ( قراءة وسماعا واجازة ) [4].

(1) حسان حلاق، كتاب مناهج الفكر والبحث التاريخي طبعة ثانية 1991م. ص: 48.
(2) عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق ص: 7.
(3) حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات مع دراسة للارشيف العثماني واللبناني والعربي والدولي، الطبعة الرابعة،1425هـ/ 2004م ص: 49.
(4) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ ص:63.

اما بالنسبة لعرض الرواية التاريخية فيكون حسب الموضوع او الترتيب على السنين او العهود . وبالنسبة للنقد، فكان للرواة وليس للرواية. فإن السرد يبني على الشهادة الموثقة مهما يكن رأي المؤرخ ، فإن سرده للاحداث يبرر الوضع الناتج عنها . لذا اراد البعض الانفلات من منطق السرد عن طريق النقد . ولا شك ان نقد شهادة بترجيح شهادة اخرى لا يخرج المؤرخ من نطاق الجرح والتعديل. والنقد ارتبط بانقسام الجماعة ، ولقد تقدم بفضل ما عرف بادب الرحلات [1] .

والمنهج التاريخي عند المسلمين يعتمد على اظهار ادوار البطولة . لذا كان تاريخ العرب قد اختلط بين الموضوعية والذاتية التأريخانية والمادية والمثالية. وركز على العبرة والارادة والمواقف يطلع عليها القارئ ليختار صورته في المستقبل !! ويختار الفريق الذي يريده ( الامام علي – معاوية ) ( عمر بن عبد العزيز – يزيد ) ولا ننسى دور المدارس التاريخية التي كانت منتشرة في انحاء الخلافة العربية الإسلامية ، والتي كانت تخضع لاهواء الخلفاء ورجال الحكم .

اذن في كتابة التاريخ العربي الإسلامي اولاً : قضية منهج يركز على الغاية ( تحري الحقائق )، وثانيا : قضية فلسفة تركز على الهدف ( موعظة وعبرة )، ويبدو ذلك واضحا من خلال سورة هود اية 120:(وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ).

وسورة يوسف آية 111 : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).

ولكن مع تطور علم التاريخ واستقراره كعلم بين العلوم ، تكاثر العاملون عليه وتضخمت مؤلفاته وتنوعت مواضيعه ، فأدى ذلك الى تنوع المنهج والاسلوب والهدف والمصادر وظهر التطور في منهج التاريخ الإسلامي في امرين : **التدوين والتنظيم** .

**التدوين التاريخي** : نلاحظ سقوط الاسناد واعتماد الوثائق والتأثر بالعلوم الاخرى .

**التنظيم التاريخي** : الانتقال من التاريخ العام الى التاريخ العام العالمي والاعتماد على السرد السياسي دون الاهتمام بالجو الحضاري مع اضافة التراجم والوفيات. وظهر التنظيم الابجدي المعجمي وايضا المختصرات للموسوعات .

(1) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ( تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور إلى القرن العشرين)، دار النهضة العربية –بيروت الطبعة الثانية 1428هـ/2008م، ص: 44.

### 3. التطور الفكري للتاريخ الإسلامي[1]

صار التاريخ جزءا من الثقافة الإسلامية ، وظهرت معالم الفكر الإسلامي فلسفة وغاية وتدوينا ، فاستقرت الصياغة التاريخية للعصر الإسلامي ، والتي اصبحت كقطب الدائرة بالنسبة للتاريخ كله. وقد ظهر في التاريخ اساس جديد هو **العقل** بجانب **التسليم الايماني بالله** . وادى ذلك الى تحرير التاريخ من الخرافات ووضع حدا بين التاريخ والقصص. وامتزجت الحضارة الإسلامية بالثقافات الاخرى وقبلت الامم غير العربية في السجل التاريخي .

وفي هذا المجال وضع ابن خلدون شرطا ليكون التاريخ علماً:

- حيث «**لا يكون التاريخ علماً الا اذا كانت رواية الأخبار مطابقة للوقائع**».
- غايته « **ان تقف على احوال ما قبلك من الأيام والأجيال وما بعدك**». بدراسة الحوادث البشرية الماضية في علاقاتها مع تطور المجتمعات ، وعلاقات هذا التطور مع الظواهر الطبيعية واثرها في الإنسان واثره فيها[2].

### 4. تدوين التاريخ الإسلامي

مما لا شك فيه ان **الدافع الاول** لدى المسلمين لكتابة تاريخهم **هو القرآن** الذي يفرق بين الاخبار والاساطير، والذي دعاهم للاهتمام بتاريخ مجتمعاتهم بهدف العظة . فأراد المسلمون جمع المعلومات وتأريخها عن كل الشعوب والقبائل التي ذكرت في القرآن ، فعادوا الى البحث في التاريخ القديم لدى الاغريق والرومان .

أما **الدافع الثاني** فكان معرفة **سيرة النبي محمد** (صلى الله عليه وسلم) وتأسيس علم لا يشبه الاسطورة لذا ظهرت في القرن الاول للهجرة وحتى القرن العاشر للهجرة كتب التاريخ التي تناولت مواضيع السيرة والمغازي والاخبار والانساب والفتوحات والتنظيمات في الدولة الإسلامية ، وايضاً الامم والاديان القديمة ، واخبار العرب الجاهلية ، والمرويات السياسية والحضارية والاجتماعية والادبية .

اول من ارخ في مراسلاته مع الخليفة الراشدي **عمر بن الخطاب** هو الوالي يعلي بن امية الذي ذكر اليوم والشهر والسنة ، فأمر الخليفة بالتأريخ من عام الهجرة النبوية الى

(1) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ ص: 67-66.
(2) قبس من نور حضارتنا ص: 103.

يثرب ( المدينة ) [1] .

وبعد ذلك كان التدوين التاريخي العربي بمثابة دفاع اكثر مما عمل بمثابة بحث حقيقي. ففي القرن الرابع ظهرت عالمية فكرية عند العرب واعترفوا بالأمم التي دخلت الإسلام ولكن في القرن السابع ظهرت عالمية لاعادة ثقة الامة بذاتها والهرب الى تاريخ سابق انهى الاستمساك بالعمود الفقري للجماعة الإسلامية حتى لا تنهار امام الخطر الخارجي.

**5. عرض لأهم المؤرخين عبر العصور الإسلامية:**

- **المؤرخون في القرن الأول الهجري**[2]

في القرن الأول للهجرة ظهر بعض المؤرخين المحدثين الفقهاء، فاهتموا بالسيرة النبوية والمغازي إضافة إلى أخبار الأمم القديمة والديانات غير الإسلامية، وذلك لفهم بعض الاشارات التاريخية التي وردت في القرآن ، وظهر أيضا اهتمام الخلفاء (معاوية – المنصور ) بمعرفة سياسات الملوك ومكائدهم ، فضلا عن حرص الموالي على التاريخ للتنويه بمجد بلادهم . أما تدوين الانساب وأيام العرب ، فكان خدمة لحاجة الشعراء. واهتم المسلمون بكتابة تاريخ الفتوحات لغايات تدخل في إيرادات الجباية ، ونشطت المدارس التاريخية في اليمن والشام والمدينة والعراق وفارس. وكان ومن اهم مؤرخي هذا القرن:

1. **أبو إسحاق ( كعب الأحبار ) ( ت 35 هـ / 656 م)** يهودي يمني ، أسلم ونصب لكتابة الحديث وتاريخ أهل الكتاب واليمن ، غلب على تاريخه الخرافة والإسرائيليات .
2. **عبد الله بن سلام ( ت 40 هـ / 660 م)**
3. **عبيد بن شريه ( ت 70 هـ/ 689 م)** يماني استدعاه معاوية الى الشام، كتب له عن الملوك وأخبار الماضي وعن اليمن .
4. **عبد الله العباس (ت 78هـ/ 697 م)** سمي بالبحر لسعة علومه، محدث إخباري وشاعر لغوي ونسابة.
5. **عروة بن الزبير ( ت 94 هـ / 712 م)** محدث وإخباري، كتب عن مغازي الرسول رحل إلى عبد الملك في الشام ، مد الجسور بين التاريخ والحديث .

(1) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ، ص: 46.
(2) فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ ص: 63-47.

- **المؤرخون في القرن الثاني الهجري**

اهتم المؤرخون في القرن الثاني الهجري بالمدارس التاريخية ، فظهرت مدرسة الكوفة اضافة الى المدارس التي ذكرناها . وحدثت النقلة من الحديث الى الاخبار ، واصبح لكل اقليم محدثه . وظهرت طبقة من االرواة والنسابة، وايضا الرواة الجامعين ، هذا الى جانب التحزب في شتى المجالات وبداية الاهتمام بعلم الفلك، وقد كان من اهم مؤرخي هذا القرن:

6. **الشعبي أبو عمر شرحبيل ( ت 105 هـ / 723 م)** كتب عن المغازي واليمن ، وله كتاب الشورى ومقتل الحسين وشرح نهج البلاغة ، وروى في الاسرائيليات وهو على رأس مدرسة العراق ، محدث اخباري ، نقل عنه اليعقوبي .
7. **وهب بن منبه ( ت 114 هـ / 732 م)** يهودي أسلم زمن الرسول ، اهتم بكتابة قصص الانبياء ، وروى المغازي . تنسب اليه الاسرائيليات التي اختلطت بتاريخ العرب قبل الإسلام . له كتاب المبتدأ والذي أصبح مرجعا لبعض المؤرخين كالطبري ... ولقد اتقن عدة لغات . وكتب في الحديث والفتوح واخبار اليمن. اشتهر بالقصص التاريخية دون سند مما شكك بمؤلفاته .
8. **محمد بن السائب الكلبي ( ت 146هـ/763م)** كتب في التاريخ الاموي والانساب، والادب ، واخباري.
9. **عوانة بن الحكم الكلبي ( ت 147 / 765 م)** جمع اخبار بني امية في ( كتاب العرب )، وهو اول مؤرخ يذكر التاريخ كعلم . كتب في السيرة النبوية والمغازي والفتوحات . ساهم بإخراج التدوين التاريخي من الاطار القبلي ، ولكن اسلوبه بقي اسلوبا شعريا قصصيا يعتمد على ايام العرب .
10. **محمد بن اسحاق ( ت 152 هـ / 769 م)** كتب في السيرة اختصر سيرته ابن هشام ، له كتاب الخلفاء وغيره . تأثر بابن منبه ، وخاصة في كتابة الاسرائيليات ولم يدقق في السند .
11. **أبو مخنف لوط بن يحيى ( ت 157هـ/ 773 م)** اخباري من مدرسة الكوفة ، كتب عن حروب الردة ومعركة الجمل وصفين والخوارج . اعتمده الطبري ، وله كتب عن الفتوحات . عرف عنه اعتماده التسلسل الزمني وايضا تفصيل الاحداث.

12. **سيف بن عمر ( ت 180 هـ / 796م)** كتب في الفتوحات والردة ، واخذ احاديث عروة عن السيدة عائشة.

- **المؤرخون في القرن الثالث الهجري**

تميز القرن الثالث الهجري بزيادة المادة التاريخية ، وبالدقة في المعلومات ، والسبب استقرار دواوين الدولة العباسية فانتفع بذلك المؤرخون . وفي هذا القرن قويت حركة الترجمة وسهل التنقل في انحاء الدولة الإسلامية مما ساعد طلاب المعرفة على طلب الرواية واخذها عن الشيوخ ومشاهدة البلاد وآثارها ، فأوجد ذلك مصدرا مهما للمادة التاريخية ( المشافهة – المشاهدة ) واستفاد المؤرخون من كافة العلوم والفلسفات لتكوين مادة علم التاريخ . فنظم منهج التاريخ على اساس الحوليات والانساب او المواضيع او الحوادث او عهود الخلفاء. وبذلك اصبح التاريخ علما من اجل علوم المسلمين ، واخذ المؤرخون مكانتهم بين علماء الدولة، وخاصة في بلاط الخلفاء كرجال لهم خطرهم في الحياة العامة والسياسة ، وبذلك تضاءل لفظ الاخباري او الراوي الا على بعض القصاصين العاديين. ولكن هذا الازدهار التاريخي بدأ في منتصف القرن الثالث الهجري بالانحدار مع بداية تفكك الدولة الإسلامية الى دويلات يحكمها متغلبون من اجناس مختلفة في مشارق الدولة الإسلامية ومغاربها، فتعددت الثقافات ، فنافست بغداد قرطبة ودمشق والقيروان وحلب واصفهان وبلخ وسمرقند . كثر العلماء ، فأثر ذلك في كتابة التاريخ . ومن اهم مؤرخي هذا القرن:

13. **هشام بن محمد السائب الكلبي ( ت 204 هـ / 819 م )** اشهر كتبه **اخبار الخلفاء** كتب ما يقرب 150 كتابا . عاش في كنف البرامكة . كتب في الاخلاق والمقالب واخبار الاوائل ، والانساب والاصنام وسمي بابن الكلبي واهتم بالتاريخ الإسلامي والبلدان والاقاليم .

14. **الهيثم بن عدي ( ت 207 هـ / 822 م)** ساعد في تطور التدوين التاريخي وفهم التاريخ كعلم. كتب في الاخبار والنسب والخوارج والفرس وفي التاريخ الحضاري، دون تاريخ العجم والدولة الاموية والعباسية وتاريخ الاشراف وكتاب الطبقات ، وكتب عن الطوائف ، وارخ للخلفاء ، وايضا في النوادر والنساء . منهجه التاريخي اعتمد ترتيب السنوات ( الحوليات ) وقلده الطبري . اعطى تصورا لمفهوم وحدة التاريخ او وحدة التاريخ الإسلامية او وحدة الامة الإسلامية عبر السنين . عرف عنه قلة

التدقيق والتساهل بالاسناد . مد الجسور بين التاريخ العسكري القديم للامم والتاريخ الإسلامي .

15. **المدائني، علي بن محمد ( ت 225 هـ / 840 م )** اخباري كتب في الإسلام واخبار العرب والتاريخ الشعري والحضاري والجغرافي والاخلاقي . منهجه يمثل الانتقال من الرواية المفردة الى الكتاب المطرد. وتوصل الى استخلاص الامور المتشابهة في الوقائع التاريخية . اهتم بنقد الروايات واثبات الاسناد.

16. **الجاحظ ( ت 255 / 868 م)** اشهر رجال الفكر حضاريا ، له كتب ادبية ، ودراسات تاريخية مهمة

17. **خليفة بن خياط ( ت 240 هـ / 854 م)** اشتهر بعدائه للمعتزلة، محدث كتب ابن خياط العديد من كتب التاريخ والطبقات . واهتم بذكر اسماء الشهداء في الغزوات ، وقدم لنا لوائح بأسماء العمال والولاة في عهد الخلفاء وعمال الشرطة وبيت المال لذا فلقد اهتم بإدارة الدولة الإسلامية وكتب عن تاريخ الشمال الافريقي ، اعتمد منهج الحوليات ووحدوية الامة الإسلامية ووحدة تراثها عبر الازمان.

18. **ابن قتيبة الدينوري ( ت 270 هـ / 883 م)** موسوعي المعرفة ، اعتمد الرواية الشفهية، كتب في تاريخ الخلق ، رجع الى ( العهد القديم ) وهو ناقد للمصادر وللمعلومات. اهتم بإصدار الاحكام الشخصية ، واظهر اهتمامه بتاريخ الاندلس، مع عنايته بالقصص والرواية . اعتمد المنهج التاريخي الحيادي ، والنظرة العالمية الحضارية في التاريخ ، وهو يمثل مرحلة مهمة في الوعي للتاريخ الإسلامي .

19. **البلاذري ( ت 279 / 892 م)** اشتغل في بلاط المتوكل ، وكان مربيا لابنه. عمل بالترجمة من الفارسية الى العربية، اغنى معلوماته بالرحلات ، اهتم بفتوح البلاد، اخذ عليه التكرار في ذكر الحوادث بروايات مختلفة ، ودون الانساب وكتب التاريخ على قاعدة الانساب لا الزمن، فأصبح التاريخ مجموعة روايات في اطار الانساب شعرا وخبرا وتراجم ، نظر الى وحدة الامة من خلال وحدة انساب الارستقراطية العربية، حاول في كتاب الفتوح ان يجعل خبرات الامة الإسلامية واعمالها قواعد ثابتة في الاداة والتشريع والعمل .

20. **ابن طيفور ( ت280 هـ / 893 م)** شاعر ومؤرخ للاداب واخباري، له العديد من

كتب التاريخ . يتفرد بمنهج كتب التعليم السياسي على شكل قصص، وباهتمامه بالتاريخ المحلي ، فكتابه عن بغداد كان الاول في حينه .

21. **ابو حنيفة الدينوري ( ت 282 هـ / 895 م )** موسوعي المعارف ، متنوع الثقافة ادبا وعلوما . كتب منذ بدء الخلق وتحدث عن الأنبياء، ودوّن اخبار الفرس والروم وحروبهم مع العرب والفتوحات والفتن في التاريخ الإسلامي، مع انتقائه للفترات وللاخبار دون سواها . منهجه التاريخي يلاحظ فيه اهماله للاسناد، ويؤثر السرد مع الشعر والسجع . قدم تاريخا لفارس والعراق قبل وبعد الإسلام .

22. **اليعقوبي ( ت 292 هـ / 905 م )** عمل اهله في دواوين الدولة فازداد خبرة . اكثر من الرحلات طلبا للعلم. سلك منهج التاريخ العالمي مع بعض الاساطير، والاهتمام بالجانب الحضاري اكثر من اهتمامه بالجانب السياسي، واهتم بالتقاويم الفارسية والرومية، وقدم لوائح بأسماء الامراء والرجال الذين شاركوا الخليفة موسم الحج، وايضا اسماء قواد الحملات والقضاة ، مع اهتمامه المميز بثورة الزنج.

وبالنسبة الى منهجيته التاريخية فإنه يعود الى المصادر الاصلية . وبالنسبة الى المصادر الإسلامية فإنه ينتقي ما فيه اجماع، اهمل الاسناد. اعتمد تسلسل عهود الخلفاء (عهود –حوليات ). اعتمد الرسائل والخطب كوثائق وكشف عن براغماتية التاريخ ( ينفع الاخلاق والتربية ) له بعض الميول العلوية بالنسبة للخلفاء الراشدين والامويين ، وكان متسامحا مع العباسين. ورغم ذلك فهو يمثل اول تاريخ عالمي بمعنى العالمية للكلمة .

- **المؤرخون في القرن الرابع الهجري**

تميز القرن الرابع الهجري بتفكك الدولة العربية والإسلامية وبوهن القوة الذاتية للعالم الإسلامي، وبخضوع العرب للاتراك والبويهيين والصفاريين والسامانيين والطولونيين والاخشيديين والحمدانيين . فطمع بالدولة الإسلامية المتفككة الاعداء في ما وراء الحدود، فبدأت هجمات بيزنطة في الشمال ، فأحرقوا ونهبوا المدن المجاورة لهم ، وعلى الصعيد التاريخي اشتهر مؤرخو هذه الفترة بالموسوعات . ولقد اثر ذلك انتشار العلوم واكتشاف الورق. ولقد تنوعت اختصاصات رجال الفكر وشمول فكرهم لكافة العلوم تقريبا. لم يؤثر التنوع الاقليمي والمذهبي تأثيرا حادا في التاريخ ، وكانت الرابطة الإسلامية تمنعهم من تسجيل المساوئ دون الحسنات لكل عهد . ومن اهم مؤرخي هذا القرن:

23. **الطبري ( ت 310 هـ / 922 م)** اهتم بالتاريخ والفقه وكان على خصومة مع الحنابلة والخوارج والرافضة. بدأ بتاريخ الامم ثم الملوك ثم اجداد الرسول وتناول التاريخ الإسلامي من عهد الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم) الى العباسيين . منهج الطبري التاريخي يعتمد على الروايات والتاريخ السياسي والمنهج الحديثي، مع اهمال للنقد واحيانا اغفال للاسناد والميل الى الاستطراد ، متبعا في منهجه التاريخي التسلسل الزمني (الحوليات ) وايضا نظام المواضيع ، اكثر من الاسرائيليات . وذكر روايات لا يقبلها العقل ( البرامكة ) . ترجمت كتبه الى الفارسية . اشهر كتبه تاريخ الطبري .

24. **محمد بن اعثم الكوفي** ( 314 هـ / 926 م) اشهر كتبه الفتوح ، وهو تاريخ اشبه بالقصص يحكي اخبار الفتوحات وعهد الخليفة عثمان والثورات في الدولة الإسلامية حتى عهد الخليفة المعتصم .

25. **الجهشياري ( ت 331 هـ / 943 م )** هو صاحب السيف وصاحب القلم . لديه مجموعة من الكتب اشهرها كتاب الوزراء والكتاب منذ عهد النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم) وحتى سنة 296 هـ.

26. **الصولي ( ت 335 هـ/947 م )** نديم الخلفاء وصاحب كتاب الاوراق، وهذا الكتاب يشكل سجلا للخلفاء منذ ايام السفاح الى خلافة المعتز اضافة الى الموظفين .

27. **المسعودي( 346 هـ / 957 م )** اشتهر برحلاته والتسجيل لكل ما يراه ويسمعه ولا سيما في شؤون الديانات والعلوم والطوائف والاثار ، اشهر كتبه مروج الذهب والتنبيه والاشراف. ولقد مثل المسعودي توسع الفكر وامتداده على مختلف الافاق بنظرة موسوعية. منهجه يميل الى الاستطراد ولكنه يمثل الفكر الديناميكي مع ميل الى الغرائب والعجائب ، ويؤخذ عليه عدم التنظيم والتنقيح . لقبه ابن خلدون ( بإمام الكتاب والباحثين)، ولقد وضع تاريخا عاما شاملا ثقافيا اقتصاديا وجغرافيا ودينيا وسياسيا للإنسانية كلها.

28. **ابو فرج الاصفهاني ( ت 362 هـ / 973 م)** موسوعي في علومه ، له كتاب الاغاني ، وهو منجم معلومات للحضارة العربية الإسلامية . له العديد من الكتب التاريخية ( مقاتل الطالبين وسواهم )

29.**ابن النديم ( ت 385 هـ / 995 م )** اشتهر بكتابه الفهرست ، وهو كتاب يحتوي مختلف المؤلفات التي عرفها الفكر العربي حتى عهده في مختلف العلوم وحتى الخرافات والسحر .

- **المؤرخون في القرن الخامس الهجري**

تميز القرن الخامس الهجري بظهور السلاجقة وبداية الحملات الصليبية على الشرق. واستمرت النظرة الشمولية الى التاريخ الإسلامي بالرغم من التفكك السياسي . واتجهت الحضارة الإسلامية نحو التمازج بالحضارات والثقافات الاخر ، وقبول تاريخ الامم الاخرى. ومن اهم مؤرخي هذا القرن:

**30. مسكويه ( ت 421 هـ / 1039 م)** موسوعي ، شغلته العلوم وتحويل المعادن الى ذهب . اشهر كتبه تجارب الامم وهي تبدأ من الخليفة وتاريخ الامم القديمة ، فالدولة الإسلامية الاموية العباسية مع التركيز على العراق وثائقيا واقتصاديا .

**31. الثعالبي ( ت 429 هـ / 1037 م)** كتب في الادب والشعر التاريخ ، اشهر كتبه كتاب الغرر في سير الملوك واخبارهم ويتيمة الدهر .

**32. الماوردي ( ت 450 هـ / 1070 م )** من كبار قضاة الشافعية ، اشهر كتبة الاحكام السلطانية . قدم لنا الاطار الإسلامي الفقهي لواقع النظام السياسي العباسي ( إمامة –خلافة – وزارة ... ) وايضا النظام الاقتصادي ( الحسبة ... ) والاداري والقضائي والاجتماعي ( اخلاق –اداب – ضحك – صمت

**33. الخطيب البغدادي ( ت 463 هـ / 1070 م )** من اشهر المؤرخين ، كتب لنا تاريخ بغداد بموسوعة شملت كل جوانب الحياة في بغداد .

**2. المؤرخون في القرن السادس الهجري**

**34. ابن الجوزي ( ت 597 هـ/ 1201 م )** كاتب موسوعي ، يميل اسلوبه الى الوعظ اشهر مؤلفاته : المنتظم في تواريخ الملوك والامم وهو تاريخ عام يتناول التاريخ العباسي حتى عصره .

**35. ابن عساكر ( 572 هـ / 1176 م )** كتب تاريخ دمشق على غرار تاريخ بغداد للخطيب وذلك في ثمانين مجلدا .

**36. ابن المارستانية ( ت 597 هـ / 1203 م)** موسوعي جعل همه تقديم عمل تاريخي يزري ما قدمه الخطيب البغدادي ، فكتب ديوان الإسلام الاعظم في تاريخ بغداد في مائة مجلد ولكن عمله لم ينته ولم ينتشر كثيرا .

**3. المؤرخون في القرن السابع الهجري**

في القرن السابع الهجري كان هجوم التتار على بغداد وبلاد الشام ، والقضاء على الخلافة العباسية حيث دمرت معالم الحضارة الإسلامية في بلاد المشرق . ومن اهم مؤرخي هذا القرن:

**37. ياقوت الحموي ( ت 626 هـ / 1228 م )** موسوعي ، اشهر مؤلفاته معجم الادباء . وهو السجل لاسماء وتآليف كل الادباء والمفكرين حتى عصره. ومعجم البلدان هو موسوعة جغرافية تاريخية سياسية تؤرخ حتى عصره .

**38. ابن الاثير ( ت 630 هـ / 1233 م )** عرف عنه حفظه للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، خبير بأنساب وايام واخبار العرب اشهر كتبه الكامل في التاريخ وهو يتناول بدء الخليفة حتى عصره ، واهتم ابن الاثير بتعليل الحوادث ونقد الاخبار السياسية والحربية والعلمية مع ظهور لشخصيته في ثنايا احكامه . يختار افضل المصادر ، واصح الروايات ويترك للقارئ الحكم بين روايتين . اسلوبه موجز سهل يرصع كتاباته بآية قرآنية او حديث او مثل انتقد واعتمد الطبري .

**4. المؤرخون في القرن الثامن الهجري**

39. اشهرهم : **ابو الفداء ( ت 732 هـ/ 1331 م)** كتب المختصر في اخبار البشر .

**المؤرخون في القرن التاسع الهجري**

**40. ابن خلدون ( ت 808 هـ/ 1406 م )** صاحب نظرية التعاقب الدوري للحضارات، لم يسبقه احد من المؤرخين او الفلاسفة العرب والاجانب الى اكتشاف الاسباب الخفية التي تكمن خلف سطح الوقائع ، او اكتشاف قوانين التقدم والتدهور. فلقد فسر الظواهر الاجتماعية والوقائع التاريخية في ضوء التفسيرات الاقتصادية والسيكولوجية فضلا عن التفسير الجغرافي والسياسي، وسوف نتحدث بالتفصيل عنه لاحقاً .

**5. المؤرخون في القرن العاشر الهجري**

**41. السخاوي ( ت902 هـ / 1496 م )** اشهر كتبه : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وايضا كتاب تاريخ التاريخ .

**المبحث الثالث:**

**منهج البحث التاريخي عند ابن خلدون**

**1. علم التاريخ ومنهجيته عند ابن خلدون:**

فتح ابن خلدون بابًا لدراسة التاريخ وتفسيره، ليكون الباب الذي فتحه، رافدًا عالميّا مهمّا في دراسة التاريخ، أساسه التفهّم، وقائمًا على مجموعة من القواعد هي:

أ- **قاعدة العمران:** فهو أول مفتاح لفهم التاريخ من خلال كينونته وما يقدّمه من أخبار، والعمران وسيلة للتحقق من صِدْقِ الأخبارِ وَكَذِبِها، والتأكّد من وقوع الحادثة أو استحالتها، فهو يقول: "**هو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة ولا يرجع إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع. أما إذا كان مستحيلًا فلا فائدة للنظر في التعديل والتجريح. ولقد عدّ أهل النظر من المطاعن في الخبر استحالة مدلول اللفظ وتأويله بما لا يقبله العقل، إنّما كان التعديل والتجريح هو المعتبر في صحة الأخبار الشرعية؛ لأنّ معظمها تكاليف إنشائية أوجب الشارع العمل بها حتى حصل الظن بصدقها وسبيل صحة الظن الثقة بالرواة بالعدالة والضبط**".

ب- **قاعدةُ السببية:** يجعل المنهج التاريخي عند ابن خلدون من السببيّة، عاملا رئيسًا في فَهْمِ التاريخ، وعدم الأخذ بهذه القاعدة قد يُقع في خطأ خطير؛ لأن حدوث الأشياء وزوالها يكون بأسباب، وعدم الأخذ بهذه الأسباب عند التأريخ أو التحريف لحقيقة السبب يُنتجُ فهمًا مغلوطًا للحوادث. والسبب التاريخي يقسم إلى نوعين:

- **الفاعل القائم** بأصل حدوث الحدث وقد يكون فردا أو جماعة.
- **والعوارض** التي كان منها وقوع الحدث التاريخيّ.

ج- **قاعدة السُّنَن الكَوْنِيَّة:** يُعدّ المنهج التاريخي عند ابن خلدون السنن الكونيّة أساسًا

لفهم التاريخ، وسبيل لأخذ العبرة منه من خلال النظر في سنن الله في الكون وما فيها من خير أو شرّ.

وقد حدّد المنهج التاريخي عند ابن خلدون الطرائق التي على المؤرّخ قراءة التاريخ وفقها، فعليه أن يبدأ:

- **أولا بالتدرُّج:** أي أن يتدرّج في قراءة السياق التاريخي من أوّل حدوثه ونشوئه حتى النهاية، وأن يتدرج في قراءة كتب التاريخ التي تناولت الحادثة وَفْق التنقل المَرْحَلي.
- **والطريقة الثانية تقوم على التبصُّر بالأشباه؛** فالحاضرُ أشبَهُ بالماضي قاعدة وأصلًا مهما لفَهم أحداث التاريخ، ومقايسةِ الحاضر بأشباهه في الماضي.

ووضع ابن خلدون شرطا ليكون التاريخ علماً: حيث «لا يكون التاريخ علماً الا اذا كانت رواية الأخبار مطابقة للوقائع. غايته «**ان تقف على احوال ما قبلك من الأيام والأجيال وما بعدك**». بدراسة الحوادث البشرية الماضية في علاقاتها مع تطور المجتمعات، وعلاقات هذا التطور مع الظواهر الطبيعية واثرها في الإنسان واثره فيها[1].

وقد اعتمد ابن خلدون على اربع ركائز ساهمت بنسب متفاوتة في منهجيته التاريخية هي[2] :

أ- استفاد من علم"**مصطلح الحديث**" ومقياسه وادواته.

ب-ورؤية الإمام علي (عليه السلام) للخبر، وفي التاريخ خبر: **" اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل دراية لا عقل رواية ، فرعاة العلم قليل ورواته كثر".**

ج- توظيف قواعد **"العمران البشري "** التي استنبطها واكتشفها هو.

د- قناعته بأن التاريخ علم كسائر العلوم، فاهتم بتحديد الحدث التاريخي وأسبابه وظروفه وبيئته وتعليله ربطاً بها وتحليله بعد استخلاص النتائج للوصول الى القوانين العلمية، واستيعاب خريطة الوصول الى السلطة، وهي هدفه المركزي والأساسي[3].

**2. مميزات البحث التاريخي عند ابن خلدون تتمثل في ما يلي:**

أ- ملاحظة ظواهر الاجتماع لدى الشعوب التي أتيح له الاحتكاك بها والحياة بين

(1) قبس من نور حضارتنا ص: 103.
(2) ابن خلدون، المقدمة ، ص: 209.
(3) قبس من نور حضارتنا نشر الجامعة اللبنانية الدولية، ص: 100-99.

أهلها .

ب–تعقب هذه الظواهر في تاريخ الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره.

ج– تعقب أشباهها في تاريخ شعوب أخرى لم يتم الاحتكاك بها والحياة بين أهلها.

د– الموازنة بين هذه الظواهر جميعا.

هـ–التأمل في مختلف الظواهر للوقوف على طبائعها وعناصرها الذاتية وصفاتها العرضية واستخلاص قانون تخضع له هذه الظواهر في الفكر السياسي وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع.

وقد اعتمد المنهج التاريخي عند ابن خلدون على مجموعة من الأمور هي:

- النظر إلى التاريخ على أنه علم قائم بذاته له قوانين تحكمه.
- هو خليط لمجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تصنع التاريخ بمجملها.
- هو أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى.
- هو نظر وتحقيق وتعليل للوقائع ومبادئها، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها.

إن عظمة ابن خلدون تتجلى في أنه كان يعرف معرفة أكيدة أنه قد ابتدع بين العلوم علما جديدا، لم يسبقه إليه أحد، وأنه حدد لهذا العلم موضوعه ومسائله، إذ يقول:»**وكأن هذا علم مستقل بنفسه، فإنه ذو موضوع، وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني، وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته، واحدة بعد أخرى. وهذا شأن كل علم من العلوم[1]، وضعيا كان أو عقليا**». ويقول أيضا:

**«وكأنه علم مستنبط النشأة. ولعمري، لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة. ما أدري، ألغفلتهم عن ذلك؟ وليس الظن بهم، أو لعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوا ولم يصل إلينا فالعلوم كثيرة والحكماء في أمم النوع الإنساني متعددون، وما لم يصل إلينا من العلوم أكثر مما وصل»** [2].

حقا إن ابن خلدون، في هذه العبارات الموجزة، لا يؤكد يقينه فحسب بأنه أنشأ علم

(1) حسن الساعاتي، مرجع سابق ، ص: 37.
(2) ابن خلدون، المقدمة، ص: 38.

مبتكرا، بل يقرر أيضا إحاطته بشتى العلوم، حتى إنه يصرح بعدم عثوره على شيء في بابه لأحد ممن سبقه من الحكماء أي الفلاسفة. فهو وحده الحكيم الذي على حد قوله، ألهمه الله إلى ذلك إلهاما، وأعثره على علم جعله سن بكره وجهينة خبره[1].

وتتجلى عبقرية ابن خلدون كذلك في أنه لم ينشئ علم الاجتماع الإنساني والعمران البشري فحسب، بل قد وضع أيضا لهذا العلم قواعد منهج أصيلة وطرائق بحث مبتكرة، وكان أيضا يفعل ذلك بحس منطقي شديد الإرهاف، وعقلية علمية جبارة. فهو يقول عن علمه الجديد: «**واخترعته من بين المناحي مذهباً عجيباً وطريقة مبتدعة وأسلوبا**» [2]. ويقرر أن هذا العلم الجديد هو باطن علم التاريخ وفيه «**نظر وتحقيق وتعليل للكائنات، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق. فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق**». وابن خلدون بعد أن يؤكد ابتكاره العلم الجديد، يجد لزاما عليه كعالم مبتدع أن يوضح طريق هذا العلم ومناهجه فيقول: «**وبعد أن استوفيت علاجه وأنرت مشكاته للمستبصرين وأذكيت سراجه وأوضحت بين العلوم طريقه ومناهجه.**»[3]. ولا شك في أن الذي أنار له السبيل، وأعانه في الكشف عن علم الاجتماع الإنساني والعمران البشري، هو قواعد منهجه، وطرائق بحثه. ومصداق ذلك قوله: «**واعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة، غريب النزعة، عزيز الفائدة**[4]».

وقواعد المنهج، وطرائق البحث، هي من مستلزمات العلم الأساسية. فهي شروط لا بد من توفرها في الإنتاج العلمي، إذا اريد له الأصالة والسلامة. وقد فصلها ابن خلدون تفصيلا، وشرحها وتبين دقائقها واسرارها.

ولم يكن في شرحه لهذه القواعد، فيلسوفا فحسب، بل معلما بارعا، يجيد الشرح والتفسير. وانه لما ييسر فهم منهجه وطرائقه، ويجعل من السهل تدبر وجهته التي اتخذها في ذلك، أن نعود الى تاريخ حياته، ودراساته التي توفر عليها، والتخصصات التي تعمق فيها، فأصبح بارعا فيها تمام البراعة. لقد قرأ ابن خلدون ما لا حصر له من الكتب في

(1) حسن الساعاتي، مرجع سابق ، ص:38.
(2) ابن خلدون المقدمة، ص: 6.
(3) ابن خلدون المقدمة، ص: 7.
(4) ابن خلدون، المقدمة ، ص: 38.

علوم النقل، وعلى رأسه **علوم القرآن، والحديث** [1] ، **والفقه**، الذي اتقنه فصار له من بعد ذلك مهنة، في أثناء مقامه في القاهرة، اذ شغل منصب قاضي القضاة ست مرات، واظهر في كل مرة كفاءة نادرة. ومرادنا من ذلك أن نبين ان ابن خلدون، فضلا عن موهبته، واستعداده الشخصي، وتربيته الخاصة، وشخصيته القوية، كان عالما بأصول الفقه، التي هي منهج البحث عند الفقيه، أو هي منطق مسائله، أو بمعنى واسع هي قانون عاصم لذهنه من الخطأ في الاستدلال على الأحكام. وقد كان لذلك أثر بالغ في منهجه وطرائقه، التي مكنته من التوصل إلى فهم ظواهر الاجتماع، وطبيعتها، وكيفية تغيرها، ويسرت له السبيل للوصول في كل مسألة من مسائلها إلى رأي جعله قانونا او مبدأ عاما او نظرية. أما احاطة ابن خلدون **بعلم الحديث**، فقد جعلته يتحرى الصدق دائما في كل ما يسمع ويبحث عن الحقيقة في كل ما يقرأ ويتوخى الدقة في كل ما يشاهد، وأما تبحره في **علوم القرآن** فقد جعله يحس بما فيه من قوانين او مبادئ عامة عن النفس البشرية والاجتماع الإنساني وأحوال العمران. فكان يتدبر معانيها ويدعم بها آراءه ويوضح بها تفسيراته [2]، وربما لا نكون بعيدين عن الصواب اذا قلنا ان ابن خلدون قد توصل إلى علمه الاجتماعي الجديد متأثرا إلى حد ما بتدبره الاجتماعي للقرآن من جهة، وباهتدائه بمنافع علم الحديث وأصول علم الفقه من جهة أخرى.

---

(1) يقول ابن خلدون في ذلك: والآن الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة. ومن كان قليل البضاعة من الحديث، فيتعين عليه طلبه ورؤيته والجد والتشمير في ذلك، ليأخذ الذين عن اصول صحيحة، ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها. ابن خلدون ، المقدمة ،ص: 444.

(2) استند ابن خلدون إلى اكثر من 45 آية من القرآن لهذا الغرض ونخص بالذكر من هذه الآيات الآية 16 من سورة الإسراء ونصها: «وإذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا». ويقول ابن خلدون بعد هذه الآية التي اوردناها في معرض الحديث عن انقراض الملك من أمة من الأمم: «واستقوى ذلك تتبعه في الامم السابقة تجد كثيرا مما قلناه ورسمناه»، المقدمة، ص 144.

وكذلك ذكر الآية 63 من سورة الأنفال ونصها: لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم «. ويقول ابن خلدون بعد هذه الآية، التي اقتبسها في معرض الحديث عن اتفاق الهواء عسى المطالبة وجمع القلوب وتأليفها : «وسره ان القلوب اذا تداعت إلى اهواء الباطل والميل إلى الدنيا، حصل التنافس وفشل الخلاف، وإذا انصرفت إلى الحق ورفضت الدنيا والباطل واقبلت على الله، اتحدت وجهتها، فذهب التنافس وقل الخلاف وحسن التعاون والتعاضد، واتسع نطاق الكلمة لذلك ، فعظمت الدولة «. المقدمة ص: 157

ومن اوضح ما اقتبسه ابن خلدون من القرآن، تلك الآية التي يدعم بها قانونه « في أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد». وهي الآية 22 من سورة الأنبياء، ونصها: « قل لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا». المقدمة، ص 166.

وبناء على ذلك يمكن أن نقرر، ان علم الاجتماع الخلدوني هو نتاج التفكير المنطقي الإسلامي، الذي ينشد التوصل إلى اليقين ، و ذلك لأن ابن خلدون، في إنشاء علمه الجديد و صياغة موضوعه وبيان مسائله، و الكشف عن أسباب ما يحدث فيها من تغيرات، قد سار على هدى المنهج الذي يعبر عن روح الإسلام[1].

والقواعد التي استخدمها ابن خلدون وكشف به علمه الاجتماعي هي[2]:

- الشك والتمحيص[3]
- الواقعية الاجتماعية والمتشخصة بموادها[4]
- تحكيم أصول العادة وطبيعة العمران [5]
- القياس بالمشاهدة وبالغائب[6]
- السبر والتقسيم[7]
- الحيطة عند التعميم [8].

(1) حسن الساعاتي، مرجع سابق ، ص:39.
(2) حسن الساعاتي، مرجع سابق ، ص: 41.
(3) حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج، دار النهضة العربية –بيروت ،1981 ص:42 وللتوسع في هذه القواعد انظر الصفحات من 42 الى 204.
(4) حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج، ص: 58.
(5) حسن الساعاتي ،مرجع سابق ، ص: 109.
(6) حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص: 136.
(7) حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص: 161.
(8) حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص:195.

**الخاتمة:**

على الرغم من الانتقادات والمشكلات والأخطاء، يبقى المنهج التأريخي منهجا وحيدا لبحث التراث العلمي والتربوي، والذي يمكنه أن يقدم لنا خبرات من الإرث الحضاري الذي خلقه الإنسان تساعد في الكشف عن الماضي الذي يوجه الحضارة ويبني المستقبل. هو التزام الباحث بصورة دقيقة وعلمية بخطوات بناء البحث التأريخي، ومن ثم يقلل هذا المنهج الى حد ما الأخطاء التي تشوه حقيقة التأريخ.

والإسلام كدين، نشأ في شبه الجزيرة العربية، في القرن السابع الميلادي، وهو حقيقة روحية محضة ودعوة سماوية الهية لكافة البشر. الحاجة إلى التاريخ كانت دينية تشريعية (تفسير القرآن والحديث) وبعضها سياسي واقتصادي واجتماعي أخلاقي. فالإسلام خلق للإنسان العربي تاريخا ربطه بسلسلة التاريخ الوجداني للبشرية أي بالماضي من خلال الأنبياء الذين ظهروا منذ بدء الخلق (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل).

وقد جعل ابن خلدون من التاريخ علمًا اجتماعيّا، ومحاولة منظمة، للتحقيق في الحوادث الماضية عن طريق ربط كل حادثة بالأخرى والبحث في القوى والمشكلات والكشف عن تأثيرها في مسيرة الحضارة الإنسانية، لذلك فعلم التاريخ لا يمكن فصله عن المنهج التاريخي أو البحث الاسترادي، لأن البحث والتقصي العلمي طريقة موضوعية تسعى للوصول إلى نتيجة أو قانون أو قاعدة عامة تعرف بالحقيقة التاريخية، وهذه الطريقة خاضعة دومًا للتطوير والتكامل مع باقي مجالات المعرفة الإنسانية وتطوّرها ومنهج اكتسابها.

**المصادر والمراجع:**


1. ابن خلدون، المقدمة ، دار القلم ، بيروت 1981.
2. ثريا عبد الفتاح ملحس ، كتاب منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل، الطبعة الرابعة 1989م.
3. حسان حلاق، كتاب مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية –بيروت ، طبعة ثانية 1991م.
4. حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات مع دراسة للارشيف العثماني واللبناني والعربي والدولي، الطبعة الرابعة،1425هـ/ 2004م.
5. حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية –بيروت ، الطبعة الاولى 1425هـ/2004م.
6. حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج، دار النهضة العربية –بيروت ،1981
7. سامي ملحم مناهج البحث في التربية وعلم النفس .عمان (2000م).
8. صالح العساف.المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، الكتاب الاول ،الرياض (1989م).
9. صخر عجوز، منهجيات البحث العلمي Methodology Research Scientific / ، المحاضرة الخامسة
10. عادل حسن غنيم وجمال محمود حجو ، في منهج البحث العلمي ، ،دار المعرفة الجامعية الطبعة الثانية 1993م.
11. عبد الواحد ذنون طه، نشأت تدوين التاريخ العربي في الأندلس ، دار المدار الإسلامي، الطبعة الاولى 2004، ص: 7-6-5
12. علي عسكر مقدمة في البحث العلمي ،الكويت (1992م).
13. فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ ( تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور إلى القرن العشرين)، دار النهضة العربية –بيروت الطبعة الثانية 1428هـ/2008م.
14. لويس ،ومانيون ،لورانس ،كوهين مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية .ترجمة وليم تاوضروس عبيد وكوثر .القاهره (1990م).
15. ماثيو جيدر، كتاب منهجية البحث العلمي، من دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة ابيض تنسق محمد عبد النبي السيد غانم.
16. هاشم محمد حمزة الجميلي منهج البحث التاريخي بحث مقدم الى الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية.

Sources and references:

1. Ibn Khaldoun, The Introduction, Dar Al-Qalam, Beirut 1981.
2. Soraya Abdel-Fattah Malhas, The Scientific Research Curriculum Book for University Students, The International Book Company S.A.L, Fourth Edition 1989.
3. Hassan Hallaq, Curriculum of Thought, Historical Research and Assistive Sciences, and Editing of Manuscripts between Theory and Practice, Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Beirut, second edition, 1991.
4. Hassan Hallaq, Methods of Thought, Historical Research, Assistive Sci-

ences, and Editing of Manuscripts with a Study of the Ottoman, Lebanese, Arab and International Archives, Fourth Edition, 1425 A.H. / 2004 A.D.

5. Hassan Hallaq, Methods of Investigation of Arabic Heritage and Manuscripts, Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Beirut, first edition 1425 AH / 2004 AD
6. Hassan Al-Saati, Khaldunian Sociology, Grammar of the Curriculum, Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Beirut, 1981
7. Sami Melhem Research Methods in Education and Psychology, Amman (2000 AD).
8. Salih Al-Assaf, Introduction to Research in Behavioral Sciences, Book One, Riyadh (1989 AD).
9. Old rock, Methodology Research Scientific / Fifth lecture
10. Adel Hassan Ghoneim and Jamal Mahmoud Hajo, On the Method of Scientific Research, University Knowledge House, second edition, 1993.
11. Abdul Wahed Thanoun Taha, The Origin of Recording Arab History in Andalusia, Dar Al-Madar Al-Islami, first edition 2004, p.: 5-6-7
12. Ali Askar, Introduction to Scientific Research, Kuwait.(1992)
1. Fatima Qaddoura Al-Shami, The Science of History (The Development of Methods of Thought and Writing of Scientific Research from the Oldest Ages to the Twentieth Century), Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Beirut, second edition, 1428 AH / 2008 AD,
1. Lewis, Manion, Lawrence, Cohen, Research Methods in the Social and Educational Sciences. Translated by William Tawadros, Obeid and Kawthar. Cairo (1990 AD).
2. Matthew Gayder, Scientific Research Methodology Book, from the Beginner's Guide to Research Topics and Master's and Doctoral Theses. The translation of the White Queen coordinated by Muhammad Abd al-Nabi al-Sayyid Ghanem
3. Hashem Muhammad Hamza Al-Jumaili, Historical Research Methodology, a paper submitted to Al-Mustansiriya University / College of Basic Education.